Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٢ —

التأويل عند الأصوليين

الأصوليون هم المشتغلون بالأحكام الشرعية أو القواعد التى يتوصل بها إلى تقرير الحكم الشرعى من الأدلة[١] . ويعرف الآمدى التأويل بأنه « حمل للفظ على غير مدلوله الظاهر منه ، مع إحتمال له بدليل يعضده »[٢] والتأويل فى الشرع عند الجرجانى هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله موافقاً للكتاب والسنة[٣] . فالتعريفان يتضمنان أن للألفاظ ظاهراً وباطناً . روى عن رسول الله ﷺ « يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم »[٤] .

وبينما يعمل أصحاب الظاهر بمقتضى اللفظ دونما إيغال فى جوانياته ، يغوص الأصوليون من غير أصحاب الظاهر وراء المقاصد ، فالنظر فى اللفظة المفردة لا يفيد إنما لا يريد أن يوضع فى الإعتبار التطور الدلالى للألفاظ فى سياقاتها المتعددة مع مراعاة قصد المشرع لتحقيق أهداف الشريعة ، وهذا هو المدخل التأويلى الأصولى « وكانت مهمة التأويل فى بادىء الأمر هى التوفيق بين النصوص التى تجمع فى ظاهرها بين الاختلاف والتعارض مما أشار الإمام الشافعى إلى شىء منه فى رسالته عن الكلام عن الحديث »[٥] . قال الإمام الشافعى : « أصل

---

(١) انظر : دائرة المعارف الإسلامية . إعداد ابراهيم خورشيد وآخرين — طبعة الشعب ، القاهرة ١٩٣٣ — ٣ /٤٨٢ مادة (أصول) .

(٢) الآمدى — الإحكام فى أصول الأحكام — المعارف بمصر ١٩١٤ — ٢ /١٩٩ .

(٣) الجرجانى — التعريفات — ٣٤ .

(٤) الإمام الرازى — التفسير الكبير — العامرية الشرفية بالقاهرة ١٣٠٨ هـ ٦ /٢٤٤ .

(٥) د . أحمد السيد — التصور اللغوى عند الأصوليين — دار المعرفة بالجامعية الاسكندرية ١١٧